[ 195 ] وحفظن الرسول في أمته. نعم استنكر الشيعة وغيرهم، ما صدر عن بعض أمهات المؤمنين في الفتن التي أدت إلى قتل عثمان، والفتن التي أسفرت عن قتل جماعة من الصحابة من المهاجرين والانصار، وفتحت على المسلمين أبواب الفتن وويلات المحن، وادت إلى حكومة جبابرة بني أمية، وإمارة أمثال الحجاج وبسر ومسلم بن عقبة وأضرابهم. فمن تصفح التاريخ، استنكر ذلك ورأى ما صدر منها من عظيم المصائب التي حلت بالمسلمين، سواء حمل على الاجتهاد، أو على اتباع الهوى، وبغضها للامام علي بن أبي طالب - عليه السلام - الذي قال له النبي - صلى ا عليه وآله -: " لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق ". فالخسارة التي أصابت الاسلام والمسلمين بخروجها على ولي الامر، ومخالفتها له، وبغضها إياه، لم تجبر إلى الآن.. ولا عتب على من يقرأ كتب الحديث والتاريخ، ويحلل الامور، ولا يتمالك من الحكم عليها، حتى أن أهل بيتها وخاصتها كانوا يعيبون عليها خروجها وما أدخل عليهم يوم الجمل من العار، وقد روي أنها ركبت بغلة، وخرجت تصلح بين غلمان لها ولابن عباس، فأدركها ابن أبي عتيق وقال: يعتق ما تملك إن لم ترجعي. فقالت: ما حملك على هذا ؟ قال: ما انقضى عنا يوم الجمل حتى يأتينا يوم البغلة 11. ولا يمكن منع الباحثين، خاصة الشباب، الذين يتطلعون إلى حرية التفكير والبحث والتنقيب، بعدما سجل التاريخ ما لا نحب مما يمس كرامة أم المؤمنين عائشة، كما لا يمكن منع انتهاء البحث إلى الحكم عليها. فالاعتراف بخطأها أولى من الاصرار على تبرئتها، رغم المصادر

_____

11) تهذيب التهذيب الجزء 6، الصفحة 11. [ * ]